من تخت جمشيد إلى شيراز

فارس.. مقومات سياحية متنوعة لتعزيز مكانة إيران في السياحة الدولية

الوفاق/ تتربع محافظة فارس، (جنوب إيران)، على واحدة من أكثر المناطق ثراءً بالتنوع التاريخي والثقافي والطبيعي، إذ تجمع بين حضارات عريقة ومعالم أثرية بارزة، ومدينة شيراز بما تحمله من إرث أدبي وفني وروحي، إلى جانب طبيعة متنوعة ومقومات واسعة للسياحة الدينية والثقافية. ومع تنامي الاهتمام بتوظيف التراث في التنمية الاقتصادية، تتجه الأنظار إلى فارس باعتبارها إحدى أبرز المناطق القادرة على بناء نموذج سياحي يجمع بين حماية الموروث الثقافي وتنشيط الاقتصاد المحلي واستقطاب الزوار من داخل إيران وخارجها.

جوهرة السياحة الإيرانية

وأكد نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، أن المقومات السياحية المتنوعة التي تزخر بها محافظة فارس يمكن أن تؤدي دوراً محورياً في تنشيط السياحة الداخلية وتعزيز قدرتها على استقطاب السياح الأجانب، مشيراً إلى أن شيراز وفارس تتمتعان بإمكانات كبيرة تؤهلهما للتحول إلى إحدى الوجهات الرئيسية للسياح في المنطقة.

وقال علي دارابي، خلال مراسم افتتاح أمانة فعالية «مهر شيراز» السياحية، إن محافظة فارس تتمتع بثروة استثنائية من المعالم التاريخية والثقافية والطبيعية، ما جعلها واحدة من أهم أقطاب السياحة في إيران.

وأضاف أن فارس تُعد «جوهرة السياحة الإيرانية»، بفضل احتضانها مجموعة من أبرز المواقع التاريخية في البلاد، وفي مقدمتها تخت جمشيد، وباسارغاد، ونقش رستم، إلى جانب المعالم والمجموعات التاريخية والثقافية المنتشرة في مدينة شيراز، فضلاً عن مقوماتها الطبيعية والدينية، الأمر الذي يجعلها وجهة سياحية فريدة ومتنوعة.

ثراء يتجاوز المواقع التاريخية

وأوضح دارابي أن المقومات السياحية في محافظة فارس لا تقتصر على المواقع التاريخية المعروفة، بل تشمل منظومة واسعة من عناصر التراث المادي وغير المادي، إلى جانب الطقوس والعادات والتقاليد الشعبية، والصناعات اليدوية، والفنون المحلية، والمعالم الطبيعية، فضلاً عن إمكانات كبيرة في مجالي السياحة الدينية والثقافية. وشدد دارابي على أن الاستفادة الفاعلة والمخططة من هذه الإمكانات تمثل ضرورة أساسية لتعزيز مكانة المحافظة على الخريطة السياحية، مؤكداً أن التنوع الذي تتمتع به فارس يوفر قاعدة واسعة لتطوير أنماط متعددة من السياحة واستقطاب شرائح مختلفة من الزوار.

البنية التحتية.. بوابة لزيادة إقامة السياح

وأشار دارابي إلى أن تطوير البنية التحتية السياحية، والتعريف بصورة أفضل بالمعالم والمواقع الأقل شهرة، إلى جانب دعم العاملين في قطاعي السياحة والصناعات اليدوية، من شأنه أن يسهم في زيادة مدة إقامة السياح في المحافظة، ويدعم في الوقت نفسه النشاط الاقتصادي والتنمية المحلية.

وأكد أن التعريف بالمقومات السياحية المتنوعة لمحافظة فارس على المستويين الوطني والدولي يحتاج إلى تحرك مهني ومنظم، بما يتيح الاستفادة من الإمكانات التي لا تزال غير مستثمرة بالشكل الكافي، ويعزز حضور المحافظة على خريطة السياحة الإقليمية.

شيراز.. محور السياحة الثقافية

وتبرز مدينة شيراز بصورة خاصة في هذا المشهد، لما تتمتع به من مكانة تاريخية وثقافية وأدبية، فضلاً عن تنوع معالمها ومواقعها السياحية. ويمنح هذا التنوع المدينة والمحافظة قاعدة واسعة لبناء نموذج سياحي يقوم على التراث، ويجمع بين صون الهوية الثقافية وتحفيز الاستثمار وخلق فرص العمل وتنشيط المجتمعات المحلية.

كما أن الجمع بين المعالم التاريخية الشهيرة والمواقع الأقل شهرة، إلى جانب الفنون المحلية والصناعات اليدوية والعادات والتقاليد والطبيعة والسياحة الدينية، يمكن أن يتيح للزائر تجربة سياحية أكثر تنوعاً، ويشجع على تمديد فترة الإقامة واستكشاف مناطق جديدة في المحافظة.

حماية التراث بالتوازي مع الاستثمار السياحي

وأكد دارابي أن محافظة فارس تحتضن إرثاً ثميناً يجسد جانباً مهماً من تاريخ إيران وثقافتها، مشدداً على ضرورة مواصلة حماية هذا التراث وصونه بالتوازي مع الاستفادة المدروسة والمستدامة من إمكاناته السياحية. وأشار إلى أن التنمية السياحية لا ينبغي أن تكون على حساب المواقع والمعالم التاريخية، بل يجب أن تقوم على إدارة مسؤولة للموارد الثقافية والطبيعية، بما يحافظ على هوية فارس ويضمن استمرار هذه الكنوز للأجيال المقبلة.

نحو حضور أقوى على الخريطة السياحية

وختم دارابي بالقول إن المقومات السياحية غير المستثمرة في فارس ينبغي تفعيلها بصورة أكبر من السابق، بما يمكّن المحافظة من الوصول إلى المكانة التي تستحقها على صعيد السياحة في إيران والمنطقة، وتحويل تنوعها التاريخي والثقافي والطبيعي إلى رافد مستدام للحركة السياحية والاقتصاد المحلي. ومن هذا المنطلق، تمثل فارس وشيراز أمام فرصة مهمة للانتقال من مرحلة امتلاك الثروات التراثية والسياحية إلى مرحلة توظيفها ضمن رؤية متكاملة، تجعل من التراث أداة لحماية الهوية، ووسيلة لتعزيز السياحة، ومصدراً لخلق فرص العمل وتحريك عجلة التنمية المحلية، بما يرسخ مكانة المحافظة كإحدى أبرز الوجهات السياحية في إيران.

منشآت اشتهارد الصخرية.. تجربة سياحية تجمع التاريخ بالطبيعة

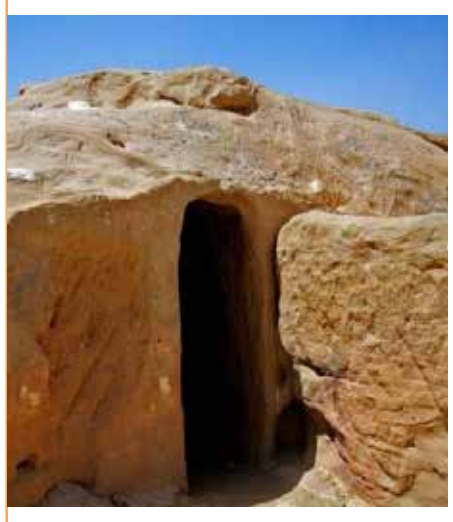

الوفاق/ في جنوب محافظة ألبرز، حيث تلتقي السفوح الجنوبية لجبال ألبرز بالبيئات شبه الصحراوية، تختبئ واحدة من التجارب السياحية والتاريخية الأقل شهرة في إيران. ففي منطقة اشتهارد، تحولت الصخور بفعل الإنسان إلى فضاءات ومنشآت منحوتة تكشف عن قدرة لافتة على التكيف مع الطبيعة وتوظيف تضاريسها لخدمة احتياجات الحياة.

وتضم المنطقة نحو ١٣ إلى ١٤ منشأة صخرية مستقلة، تتوزع على نطاق واسع، وتتكون من غرفة واحدة أو غرفتين أو ثلاث غرف، وقد نُحتت مباشرة داخل التكوينات الصخرية بدلاً من تشييدها فوق سطح الأرض. ويمنح هذا النمط المعماري الموقع قيمة خاصة بالنسبة إلى السياح والباحثين المهتمين بتاريخ العمارة وعلاقة الإنسان بالبيئة.

وتكمن خصوصية هذه المنشآت في الطريقة التي تعامل بها الإنسان مع الصخور والظروف الطبيعية المحيطة؛ فبدلاً من بناء مساكن تقليدية، جرى نحت الصخور وتفريغها لتوفير فضاءات يمكن استخدامها للسكن أو الاستراحة أو الاحتماء. وتشير بعض التفاصيل المعمارية إلى مراعاة الظروف المناخية، إذ تتجه مداخل معظم المنشآت نحو الجنوب والشرق، بينما تغيب عن الجهتين الشمالية والغربية، في تصميم قد يكون مرتبطاً بحركة الشمس واتجاه الرياح.

كما تحتوي أسقف بعض المنشآت على فتحات تسمح بدخول الضوء الطبيعي، ما يوحي بأنها لم تكن مجرد ملاجئ مؤقتة، وإنما فضاءات صُممت لتكون صالحة للاستخدام البشري لفترات أطول.

وتقدم اشتهارد للزائر فرصة لاكتشاف وجه مختلف من التراث الإيراني، بعيداً عن المدن التاريخية والمعالم السياحية الأكثر شهرة. فزيارة هذه المنشآت لا تقتصر على مشاهدة بقايا معمارية قديمة، بل تمنح تجربة تقوم على استكشاف العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وكيف استطاع عبر عصور مختلفة تحويل الصخور والتضاريس إلى جزء من حياته اليومية.

مدينة قم تعزز هويتها السياحية عبر بوابة التراث والصناعات اليدوية

الوفاق/ تخطو مدينة قم المقدسة ، (وسط إيران)، خطوة جديدة لتعزيز حضورها على خريطة السياحة الثقافية، بعد إدراجها رسمياً رابع مدينة وطنية للصناعات اليدوية في البلاد. ويكتسب هذا التصنيف أهمية خاصة، لكونه يشمل مجمل القدرات الحرفية التي تتمتع بها المدينة، بما يعكس تنوع تراثها اليدوي، ويفتح المجال أمام توظيف الصناعات التقليدية في دعم السياحة والاقتصاد المحلي. وأعلنت وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية تسجيل مدينة قم المقدسة بوصفها رابع مدينة وطنية للصناعات اليدوية في البلاد، في خطوة تعكس الإمكانات الحرفية المتنوعة التي تزخر بها المدينة، ولا تقتصر على حرفة أو مجال محدد.

وقال نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، إن تسجيل قم المقدسة ضمن المدن الوطنية للصناعات اليدوية يشمل جميع القدرات والإمكانات الحرفية في المدينة، وليس حرفة بعينها، خلافاً لبعض المدن الأخرى التي جرى تسجيلها وطنياً على أساس حرفة محددة.

وأوضح بهروز ندائي، أن وزارة التراث الثقافي شهدت، منذ بدء عمل الحكومة الرابعة عشرة، سلسلة من الإجراءات التنظيمية والإدارية، مشيراً إلى أن الأشهر الستة الأولى شهدت عملية مراجعة وتقييم شاملة لأداء الوزارة، بإدارة وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية.

وفي مجال الصناعات اليدوية، أوضح ندائي أن مدينة قم المقدسة اكتسبت مكانة خاصة بين المدن الوطنية للحرف اليدوية، مشيراً إلى أنه خلال العامين الماضيين تم تسجيل تسع مدن وتسع قرى على المستوى الوطني في هذا المجال، وكان تسجيل كل منها يرتبط عادة بحرفة محددة. أما مدينة قم، فيتميز تسجيلها بشمول مختلف القدرات الحرفية التي تزخر بها المدينة، وهو ما يمنحها مكانة مختلفة ضمن منظومة المدن الوطنية للصناعات اليدوية.

وشدد ندائي على ضرورة بذل المزيد من الجهود للارتقاء بالمقومات السياحية والحرفية في قم، بالنظر إلى مكانتها الدينية والثقافية الخاصة، ولا سيما احتضانها مرقد السيدة فاطمة المعصومة(س)، الذي يشكل أحد أبرز مقومات السياحة الدينية في المدينة.

وأكد أن هذه المكانة تفرض مسؤولية أكبر في تطوير البنية التحتية السياحية والحرفية، بما يواكب مكانة قم الدينية والثقافية، ويعزز قدرتها على استقبال الزوار والسياح. ويمنح إدراج مدينة قم ضمن المدن الوطنية للصناعات اليدوية بعداً جديداً لهويتها السياحية، إذ يمكن للصناعات التقليدية أن تشكل جسراً بين التراث المحلي وتجربة الزائر، وأن تتحول إلى عنصر داعم للسياحة الثقافية والاقتصاد المحلي، بالتوازي مع ما تتمتع به المدينة من مكانة دينية وتراثية.

جيلان.. حيث تلتقي سياحة الأعمال بجمال الطبيعة والتراث

الوفاق/ تتمتع محافظة جيلان، (شمال إيران)، بمقومات طبيعية وثقافية وتاريخية وتجارية متنوعة تؤهلها لتطوير نموذج سياحي يجمع بين الأعمال والترفيه والفعاليات، بما يعزز حضورها على خريطة السياحة الإقليمية والدولية، ويفتح المجال أمام تصميم برامج ورحلات تجمع بين حضور الفعاليات واستكشاف المقومات السياحية التي تزخر بها المحافظة.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة جيلان، خلال زيارة ميدانية إلى مجمع «سيتاديوم»، أهمية تطوير السياحة القائمة على الفعاليات، المعروفة باسم MICE، إلى جانب سياحة الأعمال، باعتبارهما من المحركات الرئيسية لتنويع سلة الاقتصاد السياحي في المحافظة. وأشار يوسف سلمان خواه، الى أن الدول الرائدة في قطاع السياحة تمكنت، من خلال الاستثمار في البنية التحتية المتطورة الخاصة باستضافة المؤتمرات والمعارض، من استقطاب سياح يتمتعون بمعدلات إنفاق مرتفعة، وتحقيق عوائد اقتصادية كبيرة تصل إلى مليارات الدولارات سنوياً. وأوضح أن مجمع «سيتاديوم»، بوصفه مشروعاً إقليمياً ضخماً متعدد الاستخدامات، يمكن أن يؤدي دوراً مهماً في تعزيز هذا النوع من السياحة، لافتاً إلى أن المجمعات متعددة الوظائف التي تجمع بين الأنشطة التجارية والثقافية والترفيهية وإقامة الفعاليات، تهيئ الظروف اللازمة لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية، واستضافة المؤتمرات والقمم التخصصية الدولية، فضلاً عن البرامج التحفيزية. وشدد سلمان خواه، على أن سياحة الأعمال وقطاع MICE يحتاجان إلى دمج ذكي ومدروس مع المزايا الفريدة التي تتمتع بها المحافظة، موضحاً أن جيلان، بما تمتلكه من قدرات ثقافية وتاريخية وموقع جغرافي مميز، يمكن أن تتحول إلى وجهة مناسبة لتصميم باقات سفر متكاملة تجمع بين المشاركة في الفعاليات والمؤتمرات من جهة، والاستمتاع بالمقومات السياحية والطبيعية والثقافية للمحافظة من جهة أخرى.

وأكد سلمان خواه ضرورة تقديم دعم شامل لاستثمارات القطاع الخاص في إنشاء واستكمال البنية التحتية السياحية الحديثة، مشدداً على أن تسهيل الإجراءات وإزالة العقبات أمام المستثمرين من شأنه أن يمهد الطريق أمام اتخاذ خطوات أكبر لتحويل جيلان إلى وجهة جذابة لاستضافة الفعاليات الوطنية والدولية، وتعزيز مكانتها كإحدى الوجهات السياحية القادرة على الجمع بين سياحة الأعمال والترفيه والثقافة والطبيعة.